وما سواها (372)

الطبيب المهاتيري!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

مهاتير محمد يكاد يكون الطبيب الوحيد في دول الأمة، الذي تسنم الحكم وفعل خيرا للبلاد والعباد في دولته، ولا يوجد غيره يستحق الذكر بما قدمه من إنجازات.

فدولنا التي قادها بعض الأطباء أحالوا وجودها إلى نكبات، ولا يزالون يتفاعلون بأساليب عدوانية تدميرية للحياة.

الكثير من الأطباء قريبون من أنظمة الحكم في دول الأمة، وما وجدنا لهم أثرا طيبا في صناعة ما يصون حقوق الإنسان وكرامته وقيمته.

وهذه بعض التناولات النفسية لسلوك الأطباء في الكراسي السلطوية.

مهاتير محمد يكاد يكون الطبيب الوحيد في دول الأمة، الذي تسنم الحكم وفعل خيرا للبلاد والعباد في دولته، ولا يوجد غيره يستحق الذكر بما قدمه من إنجازات

الكثير من الأطباء قريبون من أنظمة الحكم في دول الأمة، وما وجدنا لهم أثرا طيبا في صناعة ما يصون حقوق الإنسان وكرامته وقيمته

أولا: تحية للطبيب مهاتير محمد!!

مهاتير محمد طبيب ماليزي مسلم كافح من أجل الأخذ ببلاده إلى مصاف الدول المتقدمة، فأخرجها من ظلمات الجهل والفقر إلى أنوار المعرفة والعلوم المعاصرة، وجعلها دولة ذات قيمة إقتصادية وثقافية وعمرانية تنظر إليها مجتمعات الدنيا بإعجاب وتقدير ودهشة.

وهو صاحب نظرية الإقتصاد التي أكد فيها إنتصار فكر الإسلام الإقتصادي على النظريات الغربية ذات الفحوى الإقتصادية، وألف كتبا وألقى محاضرات بهذا الخصوص أثارت حفيظة الآخرين.

وترأس الوزارة الماليزية لمدة 22 سنة إتسمت بالنمو الإقتصادي المتميز، الذي غيّر ماليزيا ووضعها على سكة التقدم والإزدهار.

وفي عمر 92 يُعاد إنتخابه رئيسا للوزراء، فما هو الدرس المُتعلم من الطبيب القائد والباني المجتهد، ويُعتبر الرائد الأصيل الذي أوجد ماليزيا المعاصرة؟

فالشعب الماليزي وعلى مدى خمسة عشر عاما جرّب غيره، وأدرك الفارق الشائع بين الذي بنى ماليزيا وأوجدها وبين الذين جاؤوا من بعده، وكيف أنهم أمعنو بالفساد وإبتعدوا عن التصور المهاتيري الخلاق، القاضي بالقوة الإقتصادية والتفاعل الإنساني والإبداعي المتلاحم، فعاد إليه رغم بلوغه من العمر عتيا.

عاد إلى تلك الروح الصافية السامية المبدعة المتفائلة المتوثبة الساعية نحو آفاق المطلق السعيد، والمؤمنة بالقدرات البشرية لا محدودة، والإنسان يمكنه أن يكون مثلما يريد أن يكون، فهو الذي آمن بأن الفقر خيار بشري وعلينا أن نسقط هذا الخيار من حسابات السلوك، والقدرة على الإبتكار والتصنيع إرادة كامنة في البشر يمكنه تفعيلها والإستثمار فيها وتطويرها.

عاد الشعب الماليزي إلى روح الإسلام المبصرة المتوقدة، التي أنارت دروب البشرية بما أوجدته من أنوار وكينونات أصيلة، ذات شأن إرتقائي وتفاعلي مع الناس أجمعين، فبهذه الروح أطلق الإسلام الحضارة الواعدة، ووضع اللبنات اللازمة لمنطلقات لا محدودة في البناء والإبداع العلمي والفكري والثقافي.

مهاتير محمد طبيب ماليزي مسلم كافح من أجل الأخذ ببلاده إلى مصاف الدول المتقدمة، فأخرجها من ظلمات الجهل والفقر إلى أنوار المعرفة والعلوم المعاصرة، وجعلها دولة ذات قيمة إقتصادية وثقافية وعمرانية تنظر إليها مجتمعات الدنيا بإعجاب وتقدير ودهشة

مهاتير محمد يمثل بؤرة الوعي والتبصر الوهاج في آليات ومهارات إدراك جوهر الإسلام، والتعبير عنه بمناهج وبرامج ومفردات إقتصادية وإبداعية ذات قيمة حضارية متميزة.

وبهذا الفهم الراقي والحكمة الموصولة بآفاق الكون المطلق، أسس لنظريته الإقتصادية الحضارية وأثبت أنها ناجحة وراجحة، ولها دورها الإيجابي في بناء السعادة الوطنية، وتأكيد النعيم الإنساني في أي مجتمع لديه القدرة على إدراك جوهر الكينونات والصيرورات الدنيوية، التي تباركها منطلقات الفهم الواعي لقوانين الكون الدوار.

فهل تعلمنا من مهاتير محمد الملهم المبدع المتدفق بالأفكار القادرة على البناء؟!!

هو صاحب نظرية الإقتصاد التي أكد فيها إنتصار فكر الإسلام الإقتصادي على النظريات الغربية ذات الفحوى الإقتصادية، وألف كتبا وألقى محاضرات بهذا الخصوص أثارت حفيظة الآخرين.

ثانيا: مهاتير محمد الطبيب الخالد في القلوب!!

الطبيب القائد اللبيب الذي أطلق نظرية إقتصاد الإسلام، وطبقها في بلاده (ماليزيا)، وإنتقل بها من التأخر والفقر المدقع، إلى مصاف الدول المتقدمة، المنافسة لأية دولة صناعية معاصرة، فأحدث نهضة عقلية وفكرية ونفسية وعمرانية وصناعية وزراعية مذهلة، جعلت الشعب الماليزي يتشبث بقيادته حتى بعد أن بلغ من العمر عتيا.

هذا الطبيب الذي داوى جراح بلاده، وإجتهد في مشافاته من الويلات الحياتية العاصفة في أرجائه، على الأطباء العرب والمسلمين الإقتداء به، عندما يمتهنون السياسة، فبلداننا تقلدَ فيها الأطباء مناصب متقدمة، من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء وغيرها من المواقع السياسية القيادية، وما قدموا شيئا نافعا للبلاد والعباد، بل معظمهم أسهموا في تنمية الأوجاع والمعاناة، وما منهم مَن قاد مشروعا نهضويا لإسعاد المواطنين، وتأكيد قوة البلاد وتأمين تقدمها ومواكبتها مع العصر.

فأطباؤنا المتورطون في السياسة خربوا وما عمروا، والأمثلة واضحة للعيان، في الدول التي تمكنوا من تبوّء المناصب السياسية القيادية فيها، والعجيب أنهم يميلون إلى التطرف والقسوة، وأغلبهم تلطخت أياديهم بالخطايا والآثام، وسفك دماء الأبرياء، وتنمية القهر والجور والإمتهان.

وحتى الذين يكتبون في السياسة يعبّرون عن عدوانية فائقة وغلو مستطير!!

فهل لديكم طبيب إمتهن السياسة، وأنجز شيئا مهما للبلاد والعباد في بلاده؟

هل لديكم طبيب يمكن مقارنته بالطبيب مهاتير محمد؟

ترى لماذا لم يتعلم أطباؤنا منه فن بناء الأوطان والإنسان؟

مهاتير محمد أيقونة طبية خبرت تطبيب جراح الأوطان والشعوب، وإستوعبت آليات إخراجها من ظلمات الفقر والعوز إلى أنوار العزة والكرامة والقدرة على صناعة الحياة.

نعم إن العقل المسلم المبدع المتفهم لجوهر دينه، يجيد كيفيات إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وهذه رسالة ديننا التي نجهلها، حتى صار النور نارا في ديارنا!!

فهل لنا أن نستلهم إرادة وبصيرة الطبيب القائد مهاتير محمد؟!!

عاد الشعب الماليزي إلى روح الإسلام المبصرة المتوقدة، التي أنارت دروب البشرية بما أوجدته من أنوار وكينونات أصيلة، ذات شأن إرتقائي وتفاعلي مع الناس أجمعين، فبهذه الروح أطلق الإسلام الحضارة الواعدة، ووضع اللبنات اللازمة لمنطلقات لا محدودة في البناء والإبداع العلمي والفكري والثقافي.

الطبيب القائد اللبيب الذي أطلق نظرية إقتصاد الإسلام، وطبقها في بلاده (ماليزيا)، وإنتقل بها من التأخر والفقر المدقع، إلى مصاف الدول المتقدمة، المنافسة لأية دولة صناعية معاصرة، فأحدث نهضة عقلية وفكرية ونفسية وعمرانية وصناعية وزراعية مذهلة، جعلت الشعب الماليزي يتشبث بقيادته حتى بعد أن بلغ من العمر عتيا

ثالثا: مهاتيرزم!!

نسبة إلى الطبيب مهاتير محمد، (1925\6\10) قائد نهضة ماليزيا، الذي أخرجها من ظلمات الفقر والحرمان إلى أنوار العصر الباذخ الفتان، وهو في عقده العاشر، لا يزال ساطع الأفكار، وتحدث عن ثوابت عملية ذات قيمة تقدمية معاصرة وإنسانية واضحة، منها:

أولا: تقديم التنازلات طريق الإستقرار

للوصول إلى توافق وتفاعل إيجابي لابد للأطراف أن تمتلك الشجاعة والقدرة على تقديم التنازلات المتبادلة، وبدونها لا يتحقق التواؤم والإتفاق على أي مسألة.

ثانيا: لابد من ضبط البوصلة

الأهداف يجب أن تكون واضحة وقابلة للإنجاز، لا أن تكون بلا صورة معلومة وخارجة عن الطاقات والإمكانات اللازمة لتحقيقها.

ثالثا: محاربة الفقر والجوع والبطالة والجهل

المواجهة الجادة والعملية لثلاثية الدمار البشري الفاعلة في الواقع من أهم الأهداف التي ستخرج المجتمعات من الظلمات إلى النور الإنساني والحياة الحرة الكريمة.

رابعا: الفتاوى لن تحل مشاكل المسلمين

المعضلة التي يواجهها المسلمون أنهم إبتعدوا عن جوهر الدين، وصارت العمائم بأنواعها تمثل الدين، وتصدر الفتاوى التي ترسم معالم السلوك وتتسيد على القانون والدستور، وبسببها تعقد الحياة وإضطربت أركان المجتمعات.

خامسا: عون من الله لا ينزل على المتعصبين

التوهم بإمتلاك الحقيقة المطلقة والعمل على فرضها على الآخرين، لن يجدي نفعا، فالله رؤوف رحيم، ويعاضد المنطلقات الإنسانية الطيبة، والتوهم بغير ذلك مناهضة للحياة والرب والدين.

فهل لدينا الوعي اللازم للتعبير عن مفاهيم أكون؟!!

رابعا: الأطباء والسياسة!!

لا يوجد طبيب عربي إمتهن السياسة أو كتب فيها وقدم خيرا للناس، فالتأريخ المعاصر يشير إلى ذلك بجلاء!!

فلماذا يحصل هذا للأطباء العرب دون غيرهم؟!

ماليزيا دولة معاصرة، إرتقت إلى مصاف الدول المتقدمة في بضعة عقود، أوجدها طبيب ماليزي إسمه (محمد مهاتير), الذي أصبح رئيسا للوزراء وأبا لماليزيا المعاصرة بما قدمه من رؤى وإبتكارات فعّلت الطاقات، وأطلقت القدرات الكامنة في أعماق الشعب الماليزي، وأرسى دعائم نظرية إقتصادية ذات قيمة حضارية نهضوية متميزة.

وفي بلداننا، إحدى دولنا كان رئيسها ورئيس وزرائها وأحد الوزراء أطباء ذات زمان، حتى قال عنهم الرئيس الروسي في حينها عندما وجد نفسه محاطا بثلاثة أطباء، هكذا بلادكم مريضة حتى تحتاج لثلاثة أطباء.

وفي بعض دولنا تسنم رئاسة الوزراء طبيبان وما قدما شيئا متميزا ونافعا للناس، وكان لدينا رئيسان طبيبان في دولتين عربيتين، وماذا جنت البلاد والعباد من حكمهما؟

وبعض الأطباء يكتبون في مواضيع سياسية، تشعرك بالقرف والإشمئزاز لما فيها من حشو وتطرف في الرؤية والتحليل، وإنفعالية حادة وإرادة إضرار وتدمير مروعة، حتى لتستغرب كيف لطبيب أن يسمح لنفسه أن يكتب في موضوعات تؤذي ولا تشفي.

فهل أن الطبيب العربي عندما يتفاعل مع السياسة يتحول إلى حالة عدوانية، ووسيلة للإمْراض والإنقضاض على الإنسان، الذي من أخلاقه المهنية أن يشافيه ويهتم بحاجاته، ويمنحه الأمل والقدرة على مواصلة الحياة بفعالية قصوى.

إنها ظاهرة متميزة تثير أسئلة وحيرة، وتستدعي الدراسة والتحليل، لأنها تسيئ لسمعة الطبيب ومهنته الإنسانية، فالمفروض من الطبيب أن يسخّر معرفته في تطبيب الناس ومداواةِ جراحهم مهما تنوعت، لا أن يذر فيها الملح، أو يفتقها، ويحقنها بجرعات من الجراثيم التي تقيحها، وتصيب المريض بالحمى وبمضاعفات سميّة قد تؤدي إلى موته.

إنها حالة سلوكية مؤلمة ومؤسفة في زمن التداعيات المريرة، الذي هو أحوج ما يكون إلى المُشافي المُعافي!!

فهل لديكم طبيب إمتهن السياسة، وأنجز شيئا مهما للبلاد والعباد في بلاده؟

هل لديكم طبيب يمكن مقارنته بالطبيب مهاتير محمد؟

ترى لماذا لم يتعلم أطباؤنا منه فن بناء الأوطان والإنسان؟

مهاتير محمد أيقونة طبية خبرت تطبيب جراح الأوطان والشعوب، وإستوعبت آليات إخراجها من ظلمات الفقر والعوز إلى أنوار العزة والكرامة والقدرة على صناعة الحياة

نعم إن العقل المسلم المبدع المتفهم لجوهر دينه، يجيد كيفيات إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وهذه رسالة ديننا التي نجهلها، حتى صار النور نارا في ديارنا!!

للوصول إلى توافق وتفاعل إيجابي لابد للأطراف أن تمتلك الشجاعة والقدرة على تقديم التنازلات المتبادلة، وبدونها لا يتحقق التوافق والإتفاق على أي مسألة

الأهداف يجب أن تكون واضحة وقابلة للإنجاز، لا أن تكون بلا صورة معلومة وخارجة

عن الطاقات والإمكانات اللازمة لتحقيقها

المعضلة التي يواجهها المسلمون أنهم إبتعدوا عن جوهر الدين، وصارت العمائم بأنواعها تمثل الدين، وتصدر الفتاوى التي ترسم معالم السلوك وتتسيد على القانون والدستور

التوهم بإمتلاك الحقيقة المطلقة والعمل على فرضها على الآخرين، لن يجدي نفعا، فالله رؤوف رحيم، ويعاضد المنطلقات الإنسانية الطيبة، والتوهم بغير ذلك مناهضة للحياة والرب والدين

خامسا: الطبيب في السلطة!!

أعلن اليوم 2024\7\6 عن فوز الدكتور (مسعود بزشكيان) برئاسة إيران، ومن الواضح أن معظم الأطباء عندما يتسنمون مناصب حكومية يسيئون للبلاد والعباد، وشذ عنهم الطبيب الماليزي (مهاتير محمد)، (1925\6\10)، ولا يوجد في دول الأمة طبيب غيره تسنم السلطة وجاء بعمل نافع، بل معظمهم قاموا بأفظع السلوكيات، ولا تزال الشواهد قائمة في بعض دولها.

فهل سيأتي الرئيس الإيراني الطبيب بما ينفع الأمة؟

الجواب الأسلم لننتظر ونرى، لكن الحقيقة الفاعلة في شعوب المنطقة، أن الطبيب السياسي من أشد المعادين للمواطنين، ومن الذين يتفننون بأساليب العدوانية عليهم، وفي فترات حكمهم تعاني البلاد من أرعب الحالات.

الواقع يشير إلى أن الطبيب في السلطة يفتك بشعبه ويدمر بلده، وأكثر دول الأمة التي تولى السلطة فيها أطباء هي سوريا والعراق فتأملوا أحوالهما، واكبر الأحزاب كان العديد من قادته أطباء فماذا حصل له.

لا يوجد تفسير مقنع لسلوك السياسي الطبيب من أبناء الأمة، فهل كونه طبيب يمنحه الحق في أن يرى أنه على حق فيما يقوم به ؟

ليس الأمر بواضح، لكن الطبيب الجالس على كرسي السلطة، يعبّر عن العدوانية بأقسى صورها، ويؤكد سلوك الإنتقام المرعب الفظيع، فأعمال الأطباء في الحكم يندى لها جبين الطب كمهنة إنسانية رحيمة.

قد يتعجب الكثيرون مما تقدم، أو لا يقبلونه، لكنها ظاهرة فاعلة في دول الأمة، وعليكم أن تأتونا ببرهان مبين، يدحض ما ورد في المقال.

وفي الختام، الطبيب يداوي، ولا يُعرف لماذا في دول الأمة عندما يكون في السلطة، يميل للتدمير والتخريب، والتسبب بالآلام والجراح المتنوعة، وما وجدنا طبيبا جلس على كرسي السلطة وقدم خيرا للشعب، إلا فيما ندر.

فما هي عاهة الأطباء الساسيين التي تمنعهم من التعبير عن الرحمة؟!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa372-250724.pdf

*** *** ***

مجلة " بصائر نفسانية"

مجلة المستجدات العربية في علوم وطب النفس

دعوة لإثراء العدد 45 ربيع - صيف 2024

الملف: "تاريخ التحليل النفسي باللغة العربية"

المشرف على الملف: د. مرسلينا حسن شعبان (مجلة نفسانية- دمشق- سوريا)

ترسل الاعمال بالتزامن الى كل من المشرف على الملف والى بريد الشبكة

mar-selena@hotmail.com -arabpsynet@Gmail.com

أخر أجل لقبول الاعمال (15 سبتمبر 2024)

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com